**المحاضرة السادسة: أسباب الادمان على المخدرات**

**أولا: أسباب الادمان على المخدرات:**

هناك أسباب كثيرة تدعو لتعاطي المخدرات لدى الفرد من بينها ما يلي:

**1-الأسباب النفسية**:

يعزى الادمان إلى مجموعة من الاسباب المتفاعلة و المتداخلة فيما بينها، فمنها ما هو متعلق بالشخص المدمن، و منها ما هو متعلق بالبيئة أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، و منها ما هو متعلق بالمادة المتعاطاة، و فما يلي أهم هذه العوامل:

1-1 **الاسباب المتعلقة بالشخص المدمن**:

أ- **نمط الشخصية**:

إن المدمن يعتبر حالة فريدة من نوعها، فهو حتى و إن تشابه مع أفراد أخرين في بعض الصفات فإنه لا بد يختلف عنهم في صفات أخرى، و من خلال هذا يمكن أن يكون استعداد إدمان المخدرات من قبل بعض الاشخاص، بينما لا نجد نفس الاستعداد لدى اشخاص آخرين لهم نفس الظروف، مما يجعل الادمان ذا علاقة بتكوين شخصية الفرد و بنائه الوظيفي، و ما يمكن قوله في هذا الصدد أنه برغم ما يقوم به العلماء من دراسات لتحديد نوع الشخصية الإدمانية إلا أنهم لم يتوصلوا إلى ذلك بعد، لكن و بشكل عام يمكن تحديد ثلاثة أنواع من أنواع من الشخصية التي تعتبر أكثر عرضة للإدمان على المخدرات و هي:

الشخصية العصابية، الشخصية السيكوباتية، الشخصية الاكتئابية.

ب- **العوامل النفسية:**

من بين العوامل النفسية المساهمة في ادمان الفرد على المخدرات ما يلي:

أ- **الاحباط:**

و هو ناتج عن عجز الفرد عن تحقيق رغبة معينة، فتحدث في نفس هذا الاخير حالة من الاكتئاب تتبع بإحباط شديد قد يؤدي بالفرد إلى تعاطي المخدرات و من ثم الادمان عليها.

ب - **الصراع النفسي**:

و هو ناتج في أغلب الاحيان عن الصراع بين جيلين، قد يكون الاستعمال الخاطئ للسلطة الابوية أو ما شبهها مظهرا من مظاهر الصراع الذي يؤثر في نمو شخصية الفرد فيبدأ الانحراف، و يتوهم الشباب أن المخدرات تمنحهم الاستقلالية التي ينشدونها و الراحة التي يطلبونها، كما يعتقدون أن تعاطي المخدرات مظهرا من مظاهر الرجولة الذي يبعدهم عن قسوة الآباء.

ج - **القلق و التوتر العصبي**:

و هو أثر للعمليات الانفعالية بين الاحباط و الصراع النفسي و ينشأ من خلال صراعات الدوافع و الرغبات من الواقع، فمعاناة الفرد من القلق تدفعه إلى نشدان الراحة للتخفيف ممن حدة هذا التوتر، و بما أن الاعتقاد الشائع بين العامة بأن المخدرات تحقق تلك الشعور، فإن معظم الشباب الذين يعانون من التوتر قد يلجؤون إلى سلوك مثل هذا الطريق الخاطئ، و هذا ما أشارت إليه بعض البحوث التي أجريت على الطلبة الثانويين حيث وجد أن الخمس )20(% منهم يتعاطون المخدرات للتقليل من قلقهم، و زيادة الثقة بأنفسهم و الاحساس بالشجاعة (بلقبي ، سيفون ، 2018، ص104)

يعاني المراهق من الصعوبات وهو يحاول التوافق مع جسمه الذي يتغير ودوافعه التي تتطور و مطامحه التي تتبلور, و قد يعاني من الإحباطات المتعددة أمام مطالب البيئة ونقص الإمكانيات كذلك الحرمان والفراغ العاطفي نتيجة فقدان شخص عزيز (أب, أم,صديق,حبيب) ومحاولة للتعويض , وعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية, وقد يضيق المراهق ذرعا من رجعية الأب وقيود المجتمع وبين نجاحه وفشله في تبرير أفعاله. (المغربي،1984، ص160)

**2-الأسباب الاجتماعية** :

وتشمل الضغوطات الأسرية والاجتماعية وما يقابلها من ثورة وعقوق من جانب المراهق، وعدم التوافق الأسري بين الوالدين أو مع الإخوة وما ينتج عنه من تصدع و خلافات زوجية و كذلك سوء تصرف الأب الذي يؤدي إلى الطلاق أو انفصال الوالدين عن بعضهما، وعدم التوافق الدراسي و سوء التوافق الاجتماعي الناتجة عن رفض الجماعة للمراهق مما يزيد نار الصراع إشعالا و يؤجج التوتر النفسي وسوء التوافق الشخصي و الانطواء ونقص الميول والاهتمامات الاجتماعية والرياضية …..الخ.

كذلك انعدام التوجه وفساد وقلة الرعاية في الأسرة و المدرسة والمجتمع بصفة عامة و الرغبة القوية للارتباط برفاق السن وتكوين مجموعات مما قد يتعارض مع المسؤولية في الأسرة , وعدم وجود نظرة واضحة للحياة, مما يؤدي بالمراهق لرفضه للروتين اليومي و اندفاعه للمخاطرة ومخالفة القانون والمجتمع أيضا لتعاطيه شتى أنواع المخدرات.

3-**الأسباب الدينية و الأخلاقية**: المتمثلة فيما يلي:

-نقص الإرشاد الديني

-الحيرة بخصوص المعتقدات والشك الديني

-الضلال وعدم إقامة الشعائر الدينية

-عدم احترام القيم الأخلاقية

-عدم معرفة المعايير التي تحدد الحلال و الحرام

-الصراع بين المحافظة و التحرر.

**4-الأسباب الثقافية** :

تعتبر وسائل الإعلام من السينما و المسرح و التلفزة والجرائد من أهم وسائل التسلية والترفيه عند المراهق أكثر منها وسائل للثقافة و التربية الأخلاقية و الاجتماعية هذه الوسائل التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية.

ونتيجة للتفتح على العالم الخارجي و التبعية الثقافية والعلمية للدول الغربية الهوائيات المقعر والجرائد اللاأخلاقية التي تؤثر على المراهق , هذا الأخير الذي يسعى دائما للتقاليد و محاكاة الكبار و بالتالي الانحراف نتيجة جهله للسلوك السوي.

كل هذا من شانه إن يثير القلق و الاضطراب في نفس المراهق الذي يندفع إلى الإجرام في حق نفسه والمجتمع. (المغربي,1984.ص160)

بالإضافة إلى التأثر ببيئات أخرى كتقليد أو محاكاة العادات و القيم الاجتماعية، أو موضات أو بدع حضارية أخرى و قد تكون هذه المحاكاة عن طريق السفر إلى تلك الحضارات، أو قدوم أفراد من حضارات أخرى مختلفة، بالإضافة إلى كثرة المال مع الملل الناتج عن الفراغ مع عدم وجود وسائل الترفيه و الترويح، مما يدفع الفرد إلى إيجاد وسيلة للتسلية كتعاطي للمخدرات و الكحول إذا توفر شراؤها.(غريب،1983، ص32)